المحاضرة الثالثة عشرة: مؤسّسة إنتاج سينمائي وترجمة الأفلام والرسوم المتحرّكة والتّعريب اللّغوي- تعاونية في المسرح والفنون الدّرامية- مؤسّسة كتابة السيناريو والتّدقيق اللّغوي.

في عالم تتسارع فيه الصورة قبل الكلمة، أصبح الإنتاج السينمائي والرسوم المتحركة من أهم أدوات التأثير الثقافي والمعرفي، فالفيلم اليوم لم يعد مجرد وسيلة ترفيه، بل رسالة وهويو، وجسر للتواصل بين الشعوب ، ومن هنا تبرز أهمية الترجمة بوصفها أداة حضارية تنقل الإبداع من لغة إلى أخرى ، وتحافظ في الوقت ذاته على روحه ومعناه.

سعت الجزائر، كغيرها من الدول، إلى الاهتمام بحاضنات الأعمال كمحرك أساسي في تطوير المشاريع الصغيرة، وتوليد الوظائف، ومحرّك حيوي لتحقيق التنمية الاقتصادية، لكن هذا بدأ ابتداءً من سنة 2003 بعد إصدارها لأول مرسوم للتعريف بحاضنات الأعمال وأنواعها والهيئات العامة والمنظمات التي تديرها، وهو المرسوم رقم 78/03[1]. وقد تضمن هذا المرسوم الخدمات:

الخدمات التحتية

الخدمات الإجرائية

الخدمات الاستراتيجية

وأصدر أيضًا المرسوم التنفيذي رقم 78/03 المؤرخ في 25 فيفري 2003، والذي يتضمن القانون الأساسي للمشاتل، والمرسوم التنفيذي رقم 79/03 المؤرخ في 25 فيفري 2003 والذي يتضمن القانون الأساسي لمراكز التسهيل، والذي لم يصدر قبله قانون بخصوص حاضنات الأعمال باستثناء القانون 01-18 (القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 2001)، الذي أشار إلى مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل واعتبر الحاضنة شكلاً من أشكال المشاتل، والتي تقتصر وظيفتها على دعم ومساعدة المشاريع القائمة على تقديم الخدمات فقط.

---

[1] بوراس، نادية؛ وصحراوي، جليلة ، واضع حاضنات الأعمال في الجزائر و ُسبُل ترقيتها. الأعمال الكاملة للمؤتمر العلمي الثاني عشر بعنوان التدريب 12 من أجل التشغيل والتنمية، بتاريخ 9-10 ديسمبر 2018

ويعود سبب تأخر انطلاقتها إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية غير الجيدة التي مرت بها الجزائر في السنوات السابقة، والتي لم تكن تسمح ببروز سياسات واقتصاديات لأهمية ومكانة الأدوات الجديدة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويمكن إيجاز أسباب ذلك في النقاط التالية:[1]

ضعف المورد البشري وعدم تأهيله، وافتقاره لخلفية كافية حول المقاولاتية في الجزائر، التي تواجه العديد من الصعوبات والتحديات، خاصة فيما يتعلق بنقص الأفكار الإبداعية والمبتكرة، الإجراءات البيروقراطية، وعدم مواكبة التشريعات والقوانين؛

ضعف التنسيق بين مختلف هيئات التنمية، بما في ذلك الجامعات ومؤسسات البحث من جهة وقطاع الإنتاج من جهة أخرى، وكذلك فيما بين مؤسسات التمويل والأبحاث والاستشارات، وضعف مشاريع تنمية روح الريادة، حيث أن الريادة لا تزال خاملة وغير مستغلة.

نتيجة للقانون الخاص بحاضنات الأعمال، تم تأسيس العديد من حاضنات المؤسسات ومراكز التسهيل، حيث سعت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية إلى إنشاء حاضنات في كل من الولايات التالية: الأغواط، باتنة، البليدة، تلمسان، سطيف، عنابة، قسنطينة، وهران، الوادي، تيزي وزو، والجزائر العاصمة، بالإضافة إلى ورشات ربط في الجزائر العاصمة، سطيف، وقسنطينة. كما أنشأت الوزارة أيضًا مراكز تسهيل على مستوى الولايات التالية: الجزائر العاصمة، بومرداس، تيبازة، الشلف، وهران، تيزي وزو، سطيف، قسنطينة، الوادي، جيجل، الأغواط، سيدي بلعباس، وغرداية.

إذن، يمكن ملاحظة أن حاضنات الأعمال في الجزائر مرت بعدة مراحل متدرجة تعكس تطور الاهتمام الرسمي والأكاديمي بدورها في دعم الابتكار وريادة الأعمال:

مرحلة البدايات أو التجريب:[2] بدأت في مطلع الألفية الجديدة ومنذ 2003 بمبادرات محدودة على مستوى الجامعات وبعض الهيئات المحلية، التي ركزت أساسًا على مرافقة الطلبة والخريجين أصحاب الأفكار الريادية، وفي ظل غياب إطار قانوني واضح؛

مرحلة التوسع والتنظيم: كانت ما بين سنتي 2010 و2020، حيث توسع إنشاء الحاضنات الجامعية والمحلية بعد إدراك الدولة لأهميتها في خلق مناصب الشغل ودعم المؤسسات الناشئة، كما ظهرت برامج ومشاريع وطنية لتشجيع المقاولاتية؛[3]

---

[1] كروشة، إيمان؛ و صباغ، رفيقة ، حاضنات الأعمال تجارب عالمية رائدة مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مجلة المالية والأسواق، 2022، المجلد 9، العدد2، ص 368/349.

[2] بن شلاط، مصطفى ، دراسة تقييمية لحاضنات الأعمال ولصيغ التمويل المتاحة للمؤسسات الناشئة في الجزائر ،مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 12، العدد01، 2023، ص454.

[3] حسام الدين، نور الدين أحمد؛ و بعداش، طاهر ، واقع حاضنات الأعمال في الجزائر الأطر والتحديات. المجلة الشاملة للحقوق، المجلد 2، العدد04، 2022، ص 17.

مرحلة التأطير والرقمنة: بدأت بعد سنة 2020 بمبادرات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مثل "العلامة الوطنية للحاضنات" ومنصة Seed Business الرقمية، وهو ما ساهم في توحيد الجهود وتوسيع خدمات الحاضنات عبر فضاءات رقمية تدعم التحول نحو اقتصاد المعرفة.[1]

وقد عرف المشرع الجزائري، حسب المرسوم التنفيذي 03-78، المؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري التي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، والتي تتخذ أحد الأشكال التالية:

الحاضنة: هي هيكل دعم يتكفل بدعم حاملي المشاريع في قطاع الخدمات؛

ورشة الربط: هيكل دعم يتكفل بحاملي مشاريع في قطاع الصناعة والحرفية الصغيرة؛

نزل المؤسسات: هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.

وعلى الرغم من تمييز العديد من الباحثين والتشريعات بين الحاضن والمشاتل، فإن المشرع الفرنسي قام بتضمين مفهوم الحاضن في المشاتل. كما تم تحديد مهام هذه الهياكل كما يلي:

استقبال واحتضان ومرافقة المؤسسات حديثة النشأة لمدة معينة، وكذلك أصحاب المشاريع؛

تسيير وإيجار المحلات، وذلك بوضع المحلات تحت تصرف أصحاب المشاريع بما يتناسب مع مساحة المحل وطبيعة نشاط المشروع واحتياجاته؛

تقديم الخدمات من حيث التوطين الإداري والتجاري للمؤسسات حديثة النشأة والمتابعة بالمشاريع؛

تقديم إرشادات خاصة.

أمثلة عن حاضنات أعمال جزائرية

يمكن تقديم ملحة عن حاضنات أعمال جزائرية والخدمات التي تقدمها من خلال التالي:

ألجريا فانتور – Venture :هي مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري، تأسست بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-365 المؤرخ في 30 نوفمبر 2020 من بين أهدافها:

– تعزيز النظام البيئي للمؤسسات

– تدعيم الكفاءات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة القائمة على الابتكار

–ربط أصحاب المشاريع بالمستثمرين

ومن بين مهامها:

– التدريب والتوجيه

– التمويل والاستثمار

– منح علامة مؤسسة ناشئة وعلامة مشروع مبتكر

[1] بن شلاط، مرجع نفسه.

– تقديم الدعم اللوجستي

Business Valley Incubator هي حاضنة أعمال خاصة تأسست في ولاية باتنة، وهي منصة ريادية تهدف لخلق نظام بيئي للمؤسسات الناشئة في شرق الجزائر ومن بين أهدافها:

– تمكين رواد الأعمال الشباب من تحويل أفكارهم المبتكرة إلى مشاريع.

– دعم الاقتصاد الرقمي والخدمات المبتكرة.

– بناء شبكة خبرات ومجتمع ريادي.

ومن بين مهامها:

– تقديم برامج إرشاد وتعليم متخصصة في ريادة الأعمال.

– توفير موارد وخدمات رقمية لدعم المشاريع

– ربط الحاضنة بخبراء ومختصين في المجال الرقمي.

حاضنة أعمال جامعة أم البواقي: هي هيئة تابعة لجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، تعمل على دعم الطلبة والخريجين وحاملي أفكار المشاريع الابتكارية لتأسيس مؤسسات ناشئة.

ومن بين أهم أهدافها:

– مرافقة الطلبة وحاملي الأفكار نحو إنشاء مؤسسات ناشئة

– تعليم أساسيات ريادة الأعمال وتحويل الفكرة إلى نموذج أولي

– تمكين الطلبة من تطبيق بحثهم العلمي أو ابتكارهم تجاريًا

ومن بين مهامها:

– تنظيم دورات تكوينية وتدريبية في ريادة الأعمال والابتكار

– مرافقة المشاريع المنتقاة ضمن القرار الوزاري 1275 من الفكرة إلى النموذج الأولي إلى خطوات التأسيس.

توضح الأمثلة أعلاه أهمية حاضنات الأعمال سواء الخاصة، العامة، أو الجامعية في دعم وتشجيع الأفكار المبتكرة ودفعها نحو التأسيس والنجاح.

دور حاضنات الأعمال الجزائرية في تنمية الثقافة المقاولاتية

تلعب حاضنات الأعمال في الجزائر دورًا أساسيًا في تعزيز وتنمية الثقافة المقاولاتية، إذ توفر برامج تكوين وتدريب مكثفة، وتنظم ملتقيات ومسابقات ومعارض وطنية ودولية، إضافة إلى الدعم الاستشاري وبناء شبكات تواصل فعالة بين رواد الأعمال والمستثمرين، مما يساهم في غرس قيم الريادة والمخاطرة وتحويل الأفكار المبتكرة إلى مشاريع قابلة للتطبيق في السوق كمرحلة أولى.

كما تتيح الحاضنات للمنتسبين فرص الاحتكاك المباشر مع التحديات الواقعية، وتزويدهم بالخبرات الفنية والإدارية والمالية الضرورية لتطوير قدراتهم على إدارة المشاريع الريادية وتحفيزهم على البحث عن فرص جديدة.

أما على صعيد الاقتصاد الوطني، فقد أثبتت حاضنات الأعمال فعاليتها في دعم وإنعاش المؤسسات الناشئة، من خلال تقديم الخدمات التكنولوجية الحديثة والرعاية الإدارية، مما يسمح بخلق مؤسسات جديدة ذات طابع ابتكاري، وتوليد فرص العمل، وتنويع القاعدة الاقتصادية خارج قطاع المحروقات، كما تساهم في استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عبر التغلب على أسباب الفشل المبكر للمشاريع، وتقديم حلول عملية للعراقيل التقنية والمالية والقانونية التي تواجهها.

وتعتبر الحاضنات الجامعية بشكل خاص جسراً بين الأوساط الأكاديمية والقطاع الاقتصادي، حيث تدفع نحو نشر ثقافة الابتكار واحتضان بحوث الطلبة وتحويلها إلى منتجات وخدمات ترتقي إلى تطوير الاقتصاد الوطني.

يسهم دور حاضنات الأعمال بفعالية في بناء نظام بيئي ريادي خصب، كما تعزز قدرات الرائد الجزائري على الانخراط في النشاط المقاولاتي، مما ينعكس بشكل مباشر وإيجابي على تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وإثراء النسيج الاقتصادي الوطني.[1]

[1] هنداوي، محفوظ ، مدير حاضنة الأعمال لجامعة تيموشنت الدكتور محفوظ هنداوي ل"المستقبل المغاربي"، مشاريع في الجزائر أثبتت فعاليتها في 17 دعم وإنعاش المؤسسات الناشئة. مجلة المستقبل المغاربي، تم الاطلاع عليه بتاريخ 01/02 /2026 على 14:15.